مراكب ال Hippos فى الشرق الأدنى القديم

د/ فوزية عبد الله محمد *

تنوعت أشكال المراكب والسفن في الشرق الأدنى القديم ، كما تنوعت أحجامها واستخداماتها ، واتخذت مقدماتها هيئات متنوعة منها على سبيل المثال لا الحصر المقدمة على هيئة زهرة اللوتس والبردي ، وبعض رؤوس الحيوانات كرأس الصقر (حورس) ، ورأس الكبش ، ورأس القنفذ ، ولعل معظمها قد شاعت في مصر القديمة على وجه الخصوص ، بالإضافة إلى المقدمة على هيئة رأس الحصان والتي شاعت في معظم أقطار الشرق الأدنى القديم.

ويتناول هذا البحث نوعا من المراكب يطلق عليها اصطلاحا تسمية يونانية هي Hippoi (ἵΠΠΟς) أو Hippos وتعنى حصان ، ولعل السبب في هذه التسمية أن هذه المراكب كانت مزينة برأس حصان في المقدمة وربما في المؤخرة فى معظم الأحيان.[١]

ويرجح أن السبب في اختيار رأس الحصان كمقدمة لمراكب ال Hippos :

١- ما تميز به هذا الحيوان من سرعة في العدو وكأن رأس الحصان في مقدمة المركب تشق البحر شقا فتمخر العباب لتعدو بالمركب بحرا كما يعدو الحصان برا.[٢]

٢- الدور الديني الذي لعبته الخيول في الشرق الأدنى القديم.

الدور الحربي والسلمي للحصان فى الشرق الأدنى القديم:

لعبت الخيول دورا هاما في المجتمعات القديمة عامة ، والامبراطوريات الكبرى في الشرق الأدنى القديم خاصة، سواء في النواحي السلمية أو الحربية ، ووصف الله عز وجل حركتها في كتابه العزيز[٣]، وهذا الوصف عبر عن أهم وظيفة لعبتها الخيل عبر التاريخ وهو أنها سلاح هام في المعارك قديما، وقد شغف الناس قديما وحديثا بالخيل ، وتعد مناطق آسيا الوسطى هي الموطن الأصلي للفرس واكتشفت أقدم عظام للفرس الأليف في أوكرانيا وتعود لحوالي عام ٤٠٠٠ ق.م. ، وقد عثر على العديد من بقايا الخيل في مناطق إيران والعراق وتعود للألف الثالث ق.م.، ثم أدخل إلى مناطق بلاد الشام ومصر في الألف الثاني ق.م.[٤]

الدور الديني للحصان في الشرق الأدنى القديم:

---

* مدرس بقسم الاثار المصريه كليه الاثار جامعه القاهره

(١) Greave, M-C. The Ships of the Ancient Near East, 1991, p.123ff

(٢) رأى أ.د. على رضوان أثناء مناقشة البحث شفهيا في المؤتمر

(٣) وقد أقسم الله عز وجل بالخيل آلتي تغزو في سبيل الله فى هذه الآيات سورة العاديات (آية ١- ٥) ، ومما قيل أنها شغلت سيدنا سليمان عليه السلام يوما عن الصلاة (سورة ص (آية ٣١- ٣٢)

(٤) محمود سيف الدين أحمد ، وسائل النقل والمواصلات البرية فى مصر القديمة ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة) ، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ١٠٦ وما تلاها ، وص ٨٦ وما تلاها.

المنارة للاستشارات
www.

يتضح الدور الديني للخيل في معظم بلدان الشرق الأدنى القديم بخلاف مصر القديمة ، وعلى الرغم من ارتباط دخول الحصان في مصر بفترة الهكسوس فليس هناك ما يؤكد أن الهكسوس هم الذين أدخلوا الحصان إلى مصر.

ففي مصر القديمة: لم يكن الحصان حيوانا مقدسا لأي من الأرباب ، لكنه دخل في فن الصور الدينية مع الربات المحاربات اللواتي جئن إلى مصر ولا سيما عشتارت، كما ظهرت تصاوير حورس المنتصر فوق الجواد في العصر المتأخر وبعد ذلك في الفن القبطي لتمثل انتصار الخير على الشر. ولم يظهر الملوك أو كبار الأفراد يركبون الخيول بصورة قاطعة إلا في حالات محدودة ، ربما لأنه لم يكن مظهرا كريما يليق بهم ، وذلك ليس في مصر وحدها وإنما في الشرق الأدنى القديم ، إلا أنه عثر على تمثال نادر من الخشب لرجل يمتطى حصانا والتمثال محفوظ بمتحف المتروبوليتان للفنون بنيويورك [٥] (شكل١).

وأصبح تمثيل الحصان من الموضوعات الشائعة والمحببة في الدولة الحديثة حيث مثل مع العربات كوسيلة للمواصلات البرية للملوك وكبار الأفراد في الصيد وفى الانتقالات وأيضا في الجيش [٦]

كما عثر على مقبض سوط من العاج في إحدى مقابر غرب طيبة ويؤرخ بالأسرة الثامنة عشرة ، يمثل حصانا في حالة عدو سريع كما لو كان طائرا في الهواء ، و محفوظ أيضا بمتحف المتروبوليتان للفنون بنيويورك [٧]

أما فى بلاد النهرين: فقد كان الحصان أحد الرموز الدينية الهامة في فنونها ، وعلى سبيل المثال نشاهد رأس الحصان ضمن إحدى لوحات "الكودورو" والتي تؤرخ بأوائل القرن الثاني عشر ق.م. من عصر الملك نبوخذ نصر الأول (١١٢٥-١١٠٤ ق.م.) [٨]

وعلى طبعة ختم اسطوانى من العصر الآشورى الحديث نجد المعبود شمش مجنحا واقفا فوق ظهر حصان (شكل ٤) ، وجدير بالذكر أنه كان يخصص اثنان أو أربعة من

---

(٥) جورج بوزنر معجم تاريخ الحضارة المصرة القديمة ، ترجمة أمين سلامة ، مراجعة سيد توفيق، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ٩٩ وما تلاها شكل ١٠٠

Hayes, W.C. The Scepter of Egypt, part II, London, 1978, p.313ff, fig.195.

(٦) محمود سيف الدين أحمد المرجع السابق ، ص ١٠٦

(٧) Hayes, W.C.op.cit.,p.313ff., fig197

.

(٨) Black,J.& Green, A.Gos , Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, London , 1992 , p.103,fig.81

المنارة للاستشارات
www.

الخيول البيضاء لتودع في معبده كنوع من الغرامة كعقوبة عند انتهاك إحدى بنود التعاقد [٩].

ومن الهيئات المركبة فى فنون بلاد النهرين ما يمثل الحصان المجنح ويطلق عليه "القنطور" ، وقد ظهر منه العديد من الأشكال ، منها القنطور الحصان والقنطور الطائر والقنطور الأسد ، وأيضا القنطور السمكة، وصورت جميعا مسلحة بقوس أو سهم أو هراوة، وترتدى غطاء رأس المعبودات الصغرى، وتتكون هذه الهيئة من جسد حيوان (حصان أو أسد فى الغالب) بقوائمه الأربع يعلوه جسد رجل (الجذع والرأس والذراعان)، وله جناحا طائر ويطلق عليه القنطور بشكل عام .

وقد ظهر القنطور بشكله المعهود فى النصف الثاني من الألف الثاني ق.م. وذلك على أختام العصر الكاسي والعصر الآشوري الوسيط (شكل ٢) ، كما صور على لوحات الكودورو، وأيضا على النقوش المعدنية من أورارتو، واستمر يصور فى العصر الهلنستى (كما ظهر في معبد دندرة في هذه الفترة).

ومن الجدير بالذكر أن تصوير القنطور قد شاع في إيران أكثر منه فى العراق خلال النصف الأول من الألف الأول ق.م.، ويمكن القول إن القنطور كان يظهر مستقلا بذاته وليس كرمز لأي من الأرباب.[١٠]

وفى بلاد الشام: مثلت المعبودة **عشتارت*** تمتطى صهوة الحصان الذي كان حيوانها المفضل وربما رمزها (شكل ٣) ، وهي ربة محاربة في سوريا وكنعان تقابل عشتار الأكدية، والتي عبدت في مصر لأول مرة في الأسرةالثامنةعشرة ، واستمرت عبادتها في العالم القديم فشبهت بحتحور أو ايزيس فى مصر القديمة ، كما شبهت بالمعبودة أفروديت وفينوس في العصر اليوناني[١١]

أمثلة لمراكب ال Hippos في الشرق الأدنى القديم:

---

(٩) Ibid., p.104,fig.82

(١٠) داليا محمد السيد ، الهيئات المركبة (إلهية – غير إلهية) فى العراق القديم ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، القاهرة ٢٠٠٥، ص ١٨٧ وما تلاها.

Black, J.&Green,A. op.cit.,p.51,fig.43.

(١١) عشتارت :أو عشتار وجمعها عشتاروت هى الصفة المؤنثة من بعل أي بعلة أو سيدة ، وأصح نطق لها "عشترة" بالتاء المربوطة المؤنثة كما جاء فى نصوص العمارنة، وقد أطلق عليها العبرانيون عشتروت كما جاء فى سفر الملوك الأول من التوراة ، كما تنطق فى النصوص اليونانية Astarte انظر: محمد بيومى مهران الشرق الأدنى القديم ، الجزء التاسع ، المغرب الكبير، ١٩٩٠، ص٢١٣، خزعل الماجدى ، المعتقدات الفينيقية ، بيروت ، ٢٠٠١، ص٩٧ وما تلاها شكل ١٩

المنارة للاستشارات
www.

أولا في فينيقيا:

بنى الفينيقيون سفنا ضخمة ومستديرة ، كما كانوا يميلون إلى القوائم المستقيمة المعتدلة وكذلك القوائم الخلفية للسفينة ذات الارتفاعات المتساوية.[١٢]

وكان التجار الفينيقيون الذين ينتسبون إلى طرابلس وصيدا قد طوروا سفنهم التجارية من الأنماط المصرية للسفن التجارية ، حيث إن جسم السفينة كان قصيرا وعريضا وكان هذا يعطيها شكل السفينة المستديرة ، وكان يتم بناؤها من قاع سفينة ثقيل ذى وصلات وجذع وعمود للمؤخرة ، وكان لها شراع ضخم منفرد يمدها بقوة الدفع ، ومثل هذه السفن ربما تكون قد أبحرت حول أفريقيا.[١٣]

حيث يذكر نص يوناني عثر عليه بمعبد كرونوس أن الملك "هانون" زعيم أهل قرطاجة سافر في ستين سفينة ومعه ٣٠٠٠٠ مستعمر فينيقي (وهذا عدد مبالغ فيه) ، وليس من المستبعد أن الطراز موضوع البحث قد استخدم في هذه الرحلات ويذكر النص بعد ذلك قائمة بالمستعمرات المؤسسة على الشاطئ الفينيقي منذ بدأت الرحلة.[١٤]

ومما يصور شغف المدن الفينيقية بكل ما يتصل بالبحر كثرة تصويرهم للسفن على عملاتهم وهى تسرى فوق الأمواج ، ولحسن الحظ أنه كان من بينها طراز مراكب ال Hippos المزدانة برأس حصان ، مما يدل على أنها فينيقية الأصل ، حيث كانت تزخرف السفن الشراعية الكبيرة برأس حصان في المقدمة.[١٥]

هذا وتختلف السفن التجارية فى شكلها عن الحربية ، حيث إن الأولى كانت مستديرة وتظهر بمقدمة ومؤخرة مرتفعتين ، وشكل المقدمة غالبا ما يشبه عنق ورأس طائر أو حيوان ، وكانت السفن التجارية فى بداية الأمر شراعية ثم زودت بالمجاديف التى يستعان بها عند دخول الموانى أو الخروج منها فى حالة سكون الرياح ، وقد بلغ

([12])Stadelmann,R. Syrisch-Palästinensche Göttheiten in Ägypten, Leiden,1967,s.101-110.

Helck,W. Die Beziehungen Ägyptens zu Vorderasien , AÄ 5, Wiesbaden, 1962 ,p. 456-458.

Leclant,J. Astarte ,LÄ I ,s. 499-509.

Hart,G. A Dictionnary of Egyptian Gods and Goddess,London ,1986,p.35.

Röllig,W. Astarté , Dictionaire de la Civilisation Phénicienne et Punique,p.46ff

([13]) Casson,L. Ships and seamanship in the Ancient World, Lonon ,1995,p.66.

([14]) Pounder ,C.C. Ships ,in The New Encyclopedia Britanica , Vol. 16, Chicago, 1976, p.677, fig. 1.

([١٥]) ج . كونتنو ، الحضارة الفينيقية ، ترجمة محمد عبد الهادى شعيرة ، مراجعة طه حسين ، القاهرة ، ١٩٩٧، ص ٣٥١ وما تلاها ، ص ٣٦٧.

Greave, M-C. The Ships of the Ancient Near East, 1991, p.126

المنارة للاستشارات
www.

الأسطول الفينيقي أقصى ازدهار له فى شرقى البحر الأبيض المتوسط منذ القرن الحادى عشر.[١٦]

ثانيا: فى جزر بحر إيجة:

كان جسم السفينة المستدير مفضلا من قبل أهالي جزر كريت وقبرص ، وتشهد على ذلك بعض الأمثلة من فينيقيا إلى إيطاليا ، وفي أقصى الغرب كان الإغريق يفضلون نفس النوع من السفن ذات الطراز المستدير .[١٧]

ففي منظر من كريت نري طراز السفن ذات البدن المستدير- يؤرخ بالقرن الثاني عشر إلى القرن إلحادي عشرق.م. (شكل ٤) ، كما نشاهد نموذجا حقيقيا لمركب من قبرص ذات بدن مستدير - تؤرخ بالقرن السادس ق.م. [١٨] (شكل ٥)

كما يعتقد Greave, M-C. أن المركب الممثلة على رسوم إحدى الجرار المصنوعة من الفخار – من جزيرة skyrus – هي نفسها من طراز الhippos ، وتؤرخ بالنصف الأول من القرن ١١ ق.م. [١٩] (شكل٦).

ولعل السبب فى شيوع هذا الطراز من المراكب فى بلاد اليونان هو ازدهار الرحلات البحرية التجارية عبر قبرص وسوريا.[٢٠]

ثالثا: في بلاد النهرين:

كان الآشوريون عند استيلائهم على مدن الساحل الفينيقي يستخدمون سفن المدن الخاضعة لهم ،لإخماد ثورات المدن الأخرى التي تمتنع عن دفع الجزية وتحاول القيام بثورات مضادة للحكم الآشوري من وقت إلى آخر، ويؤكد ذلك انضمام سفن كل من صيدا وعكا للملك شلمانصر الثالث أثناء حصاره لمدينة صور ٧٢١ ق.م. - والذي دام لمدة خمس سنوات - ثم انتهي بمعاهدة التزمت فيها صور بدفع الجزية للآشوريين.

وقد اعتمد بعض ملوك العصر الآشورى الحديث على الفينيقيين في مجال بناء السفن ومن ثم اتخذت بعض سفنهم ومراكبهم الطابع الفينيقي ، وكانت قواربهم الملكية مزدانة برأس حصان ذى طابع فينيقي، ويؤكد ذلك الرسوم المنقوشة على جدران قصر الملك سرجون الثانى في خورسباد التي تبين إبحار سفن من طراز ال hippos محملة بأخشاب الأرز التي كانت تدفعها المدن الفينيقية للآشوريين .

كما أن الملك سنخريب طلب من الفينيقيين أن يبنوا له أسطولا حربيا عندما أراد أن يخضع المنشقين عنه فى جنوب بلاد النهرين ، ووجد ضمن بقايا قصره في نينوي رسم منقوش يصور جزءا من حملته تلك .[٢١]

---

[١٦]) محمد الصغير غانم ، التوسع الفينيقي فى غربى البحر المتوسط ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ٥٦

[17]) Casson,L. op.cit., p.66

[18])Ibid., p.67,fig.59,94.

[19])Greave, M-C.op.cit.,p.124,fig.128.

[٢٠])Gould,R.A. Archaeology and Social History of Ships ,Lonon,2000,P.127

المنارة للاستشارات
www.

ونلاحظ أن معظم الأمثلة الباقية في بلاد النهرين تؤرخ بالعصر الآشوري الحديث ، ولدينا أمثلة لمراكب الhippos ومشتقاتها من عهد كل من : الملك شلمانصر الثالث ، و تجلات بيلليسر الثالث ، وسرجون الثاني ، وكذلك من عهد آشور بانيبال.

* فمن عهد الملك شلمانصر الثالث نري واردات الجزية الفينيقية في مراكب منقوشة على البوابات البرونزية في البلاوات، ويميزها الرأس الحيوانية في مقدمة المركب ، وتم دفعها بواسطة رجال يقومون بالتجديف(شكل٧) .[٢٢]

* ومن عهد الملك تجلات بيلليسر الثالث نرى نقشا بارزا من نمرود - محفوظا بالمتحف البريطاني (١٠٢٩٨١) - ويؤرخ بالقرن الثامن ق.م. ، يصف إحدى الحملات ربما تتجه نحو ميناء صيدا أو صور، ويمثل النقش مركبا لها مقدمة علي هيئة رأس البطة بينما المؤخرة على هيئة رأس الأسد ،كما يبدو مركب آخر بدون زخارف للمقدمة أو المؤخرة ، وتظهر بعض الكائنات البحرية في النقش مما يدل على أن المراكب تمخر في البحر وليس النهر، ويوجد بالنقش بقايا أبراج مدينة مسورة من المفترض أنها فوق اليابسة التي تشرف على الساحل التي تسير به القوارب .[٢٣] (شكل ٨) ، وتروى نصوص تجلات بيلليسر أن قوي جيشه قد استنفدت في الاستيلاء على مدينة صور.[٢٤]

* أما من عهد الملك **سرجون الثاني** فيوجد نقشان من قصره في خورسباد:

- الأول: ويمثل ثلاث عشرة مركبا من طراز الhippos كبيرة نسبيا ، طرفا كل منها مرفوعان وتنتهي المقدمة برأس حصان يحركها صف من المجاديف وتجر بالحبال عروقا خشبية من السيدر والأرز كضريبة من فينيقيا إلي بلاد النهرين ، وثلاثة منها ذات صاري على هيئة جرس مقلوب في القمة لا تجر كتلا خشبية وتسير في الاتجاه المضاد ورجح أن عشرة مراكب منها كانت تجر الكتل الخشبية في رحلة الذهاب ، وربما أنها كانت تحمل أخشابا فوق متنها، بينما الثلاث الأخرى كانت تسير في الاتجاه المضاد في رحلة العودة لتستأنف جر حمولتها مرة أخرى (شكل ٩) ، ومن هنا يرجح أنها كانت سفن نقل كبيرة نسبيا تشبه سفن لا تزال تستخدم إلى اليوم في سوريا وتسمى سفن الماعون [٢٥] ، كما

([٢١]) محمد الصغير غانم المرجع السابق ، ص ٥٥ ، ٦٠

Greave,M.C. op.ciy., p. 127

([٢٢]) Greave,M.C. op.ciy., p. 63,fig.79,80

([23])Greave, M-C.op.cit.,p 63, 125ff. ,fig.81

([٢٤]) عبد العزيز صالح الشرق الأدنى القديم ، الجزء الأول مصر والعراق ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص٧٧٦

([25]) Greave, M-C.op.cit.,p125,fig.85; Orthmann , W. Der Alte Orient, PKG, . Band 14, 1975 , S.320, pl.223 ; Pritchar,J.Ancient Near East in Pictures, New Jersy ,1954, p.56,20,fig.182

المنارة للاستشارات
www.

يمثل هذا النقش حاجة بلاد النهرين إلى الأخشاب الفينيقية فتقوم بفرضها كضرائب تم استجلابها .[٢٦]

- وقد قام المدعو Jal بإعادة تصميم تلك المراكب وما تحمله من ألواح خشبية فتخيل أنها كانت مثبتة على قمة المقدمة والمؤخرة، كما افترض أبعادا للقارب تبلغ ٦ أمتار طولا ، ومترا ونصف المتر عرضا ، وأن ارتفاعها يبلغ أكثر من مترين ونصف ،وكلها افتراضات غير مقبولة (شكل ١٠) .[٢٧]
- والنقش الثاني : يمثل منظر صيد للملك ربما فى حديقة قصره يشاهد بها بحيرة أو بركة للمياه ، ويوجد قاربان لكل منهما مقدمة على شكل رأس الحصان (شكل ١١).[٢٨]
- وقد تصور المدعوBusley حجما كبيرا لنفس طراز المركب في النقش السابق ، وقام المهندس المعماري M.Plinner بتصميم ماكت قام آخرون بتنفيذه ، وهو محفوظ في متحف حيفا الوطني ، وتصور أنها قد تصل إلى ٣٣مترا طولا ، وعمقها حوالي مترين ، أما عرضها فيبلغ ١٠أمتار(شكل١٢) ، وتبدو السفينة بمقدمة على شكل رأس الحصان ، والمؤخرة على هيئة ذيل سمكة ، ويتم دفعها بواسطة ٢٠ مجدافا خلال جسم السفينة ، ولها صاري مجهز بدعامة من جزأين معلق عليها قلع مربع ، وهى لا تتفق بأي حال من الأحوال والشكل الأصلي للمركب الذي ظهر في نقوش الملك سرجون الثانى .
- كما أن هناك نماذج مشابهة لنفس نوع المراكب صنعت لتحاكى النموذج السابق محفوظة في فيلادلفيا (شكل ١٣) ، وكذلك فى ميونخ وبوسطن.[٢٩]
- ومن عهد **آشور بانيبال** فى قصره الشمالي في تل قوينجيق في نينوى نجد نقشا يصور صيد الأسود في بحيرة ضحلة في حديقة قصره ، والنقش مقسم إلى ثلاثة صفوف ، ومن خلال مركب له مقدمة رشيقة برأس حصان ومؤخرتها مزينة برأس طائر نرى الملك وحراسه في الصف الأوسط يقومون بصيد أسد ، والملك يبدو - بحجم أكبر من باقي الأفراد في النقش- مصوبا سهما على أسد يعدو في الماء ، وهناك أسد معلق في مؤخرة المركب قد تم صيده بالفعل ، أما الصف العلوي والسفلي فيمثل النباتات حول البحيرة ويجوب بها بعض

---

(٢٦) محمد الصغير غانم التوسع الفينيقي فى غربى البحر المتوسط ، ص ٥٥
ج . كونتنو ، الحضارة الفينيقية ، مترجم، ص ٣٥٥

27) Greave, M-C.op.cit.,p125ff ,fig.127

(٢٨) Greave, M-C.op.cit.,p46,125,127 ,fig.48

(٢٩) Ibid., p.127,fig.129.

المنارة للاستشارات
www.

الصيادين مسلحين ويطاردون الأسود ، ويهم أسد في الصف العلوي بالقفز في الماء (شكل ١٤) ،(شكل ١٥).[٣٠]

أما في مصرالقديمة:

فقد كان للمصريين السبق فى صناعة المراكب والسفن من مواد متنوعة بخلاف الأخشاب والابحار خارج نطاق نهر النيل وتنوعت أشكال السفن المصرة على مر العصور المصرية القديمة وأثرت وتأثرت بها .[٣١]

وعلى الرغم من عدم وجود طراز ال hippos برأس حصان في المناظر المصرية فإنه يذكر للحضارة المصرية القديمة تنوع مراكبها وسفنها من حيث أحجامها وهيئاتها والهيئات الحيوانية والنباتية في مقدماتها وربما مؤخراتها ، ورسوم مجاديفها [٣٢] ، فشملت تلك الهيئات الحيوانية في مقدمات السفن والمراكب رأس الأسد والكبش والقنفذ ، ولعل الأخير قد شاع تمثيله في الدولة القديمة، كما تشكلت منه التمائم والأختام وظهر في مناظر صيد الصحراء.[٣٣]

وقد ناقش عدد من الباحثين الأسماء الخاصة ببعض المراكب التى وردت فى النصوص المصرية ، وتلك السفن ربما قد اشتقت مسمياتها من أماكن جغرافية نسبت إليها لوجود تبادل تجارى معها ولكنها فى معظمها ليست ذات طراز أجنبى.[٣٤]

وقد جاء تمثيل مقدمة السفن على هيئة رأس طائر في مناظر شعوب البحر على جدران معبد الملك رمسيس الثالث في هابو ، وقد طويت الأشرعة في مراكب الفريقين ، ويمكن تمييز السفن المصرية برؤوس السباع في مقدمتها ، وهناك آراء حول هذه السفن

---

(٣٠) Ibid., p.57,124,fig.76.

(٣١)Landstörm,B.The Ships of the pharohs, Stockholm,1970.p.3ff.

(٣٢)Gottlicher,A.& Werner,W. Schiffsmodelle im Alten Aegypten, Wiesbaden, 1971, taf.xliii

٣٣) Von Drost,V. Der Igel im Alten Agypten,HAB11,1980,s.81ff,95ff,53ff

(٣٤) حول أسماء هذه المراكب والسفن الأجنبية انظر: مصطفى عطا الله ،" أسماء المراكب واستخداماتها من خلال النصوص والمناظر المصرية القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ، ١٩٨٧، ص ١٤٠ ،١٤١ ، ١٥٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٨٦ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ .

وعن تأثير السفن المصرية على بعض الطرز فى شبه الجزرة العربية انظر: عبد المنعم عبد الحليم سيد ، الأصول المصرية القديمة لبعض المظاهر الحضارية قبل الإسلام (ضمن أبحاث الندوة العلمة الثانية لدراسات تاريخ شبه الجزيرة العربية بكلية الآداب – جامعة الرياض) الكتاب الثانى ، الجزيرة العربية قبل الاسلام، الرياض ، ١٩٧٩، ص٣٦٨ وما تلاها.

حول التأثير الأجنبى على صناعة السفن والمراكب في الدولة الحديثة انظر:

فوزية عبدالله محمد، " التأثيرات الحضارية المتبادلة في الفنون وبعض الصناعات بين مصر وجيرانها في الشرق الأدنى القديم في عصر الدولة الحديثة"، رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ، ١٩٩٨، ص ١١٣ - ١٢٣.

المنارة للاستشارات
www.

المصرية بمعبد هابو بأنها مستوحاة عن أصل أجنبي ، ولكن من الثابت أن نصوص رمسيـــس الثالث تؤكد استعانة جيشه بكل من سفن ال mnš, br [٣٥] .
ولاشك أن البحرية في عهد رمسيس الثالث كانت تعبأ كاملة ، فسفن ال mnš كانت سفنا كبري تستخدم من أجل الأغراض التجارية في أوقات السلم ، وسفن br هي سفن الحراسة يقودها طاقم من غير المقاتلين .[٣٦]
كما نلاحظ الفروق الواضحة بين مراكب hippos ذات البدن المستدير و المراكب في مناظر معبد هابو ، وهى ذات بدن مستطيل سواء كانت المراكب المصرية بمقدمة على هيئة أسد أو مراكب شعوب البحر على هيئة رأس البطة وإن كانتا تشتركان في أن المقدمة على هيئة أسد أو على هيئة رأس البطة كبعض مشتقات مراكب ال hippos سابقة الذكر.

نتائج البحث:

أولا: أن حجم مراكب ال hippos غير معروف على وجه الدقة، إذ يصعب الاعتماد على النقوش التي ظهرت بها هذه المراكب ، كما يصعب اتخاذ الأجسام البشرية للبحارة مقياسا للاستدلال على حجم المراكب.

ثانيا: أن النماذج التي صنعت لمراكب ال hippos والمحفوظة في حيفا وميونخ وبوسطن وفيلادلفيا هي نماذج تقديرية ، بل إن بعضها مبالغ في حجمه إذا ما قورن بمناظر ونقوش المراكب من منظر إلى آخر.

ثالثا: يرجح الأصل الفينيقي لهذه المراكب ويدلل على ذلك:

١- استمرار ذلك الطراز ذو البدن المستدير في سوريا والذي يطلق عليه الماعون.

٢- تمثيل مراكب ال hippos على العملات الفينيقية.

٣- نقش الملك سرجون الثاني في قصره بخورسباد والذي يمثل مراكب ال hippos تحمل الجزية الفينيقية من الأخشاب إلى بلاد النهرين.

رابعا: أن اعتماد الآشوريين في العصر الآشوري الحديث على البحارة الفينيقيين في بناء السفن قد أسهم في ظهور بعض السفن ذات الطابع الفينيقي كما هو الحال في نقش الملك تيجلات بليسر وآشور بانيبال . **خامسا:** لم تقدم بلاد النهرين بصفة عامة والآشوريون بصفة خاصة نموذجا خاصا بها أو متطورا عما استخدمه الفينيقيون ، وإنما استفادوا فقط لما صنعه الفينيقيون لهم . **سادسا:** أن هذه المراكب ذات البدن المستدير قد انتقلت إلى الايجيين ثم إلى الإغريق برأس حيوانية ، ومن هنا جاءت تسمية ال hippos . **سابعا :** لم توجد في

([٣٥]) Jones,D. Egyptian Bookshelf Boats , London ,1995 ,p.59ff.
مصطفى عطا الله ، المرجع السابق ، ص ١٤٨ وما تلاها ، ص ١٧٨ وما تلاها.

([٣٦]) بيير جراندييه ، رمسيس الثالث قاهر شعوب البحر ، ترجمة فاطمة عبدالله محمود ، مراجعة محمود ماهر طه ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ١٥٥ ، ص ١٨١.

المنارة للاستشارات
www.

النصوص أو المناظر المصرية القديمة ما يشير إلى هذا الطراز من المراكب، على الرغم من أن سفن شعوب البحر الممثلة بمعبد هابو تشترك مع السفن المصرية في المقدمة برأس طائر ولكن دون أن يكون هناك تأثير أجنبي على السفن المصرية القديمة.

المنارة للاستشارات
www.

(شكل ١)

تمثال من الخشب لرجل يمتطى صهوة الحصان – الاسرة الثامنة عشرة – متحف المتروبوليتان

(شكل ٢)

القنطور الحصان بذيل عقرب وجناحى طائر – ختم اسطوانى – العصر الآشورى الوسيط

المنارة للاستشارات
www.

(شكل ٣)
الربة عشتارت تمتطى صهوة جوادها

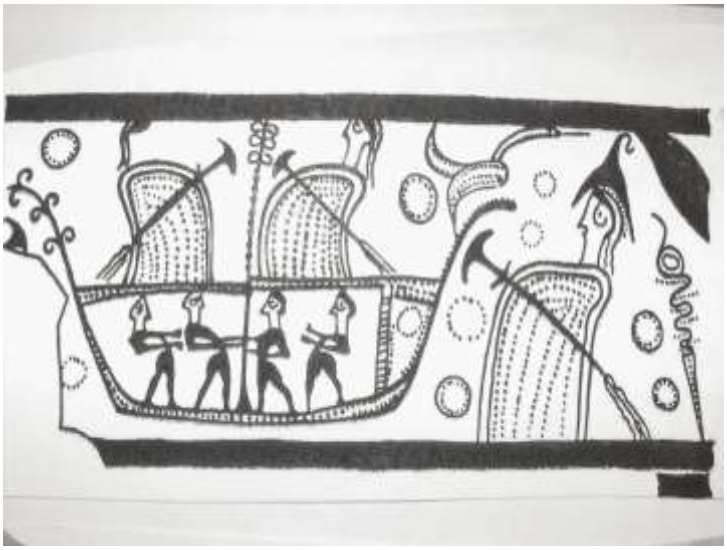

(شكل ٤)

سفن ذات بدن مستدير – كريت – القرن ١٢ق. م. – ١١ ق. م.

المنارة للاستشارات
www.

(شكل ٥)

نموذج لمراكب ذات بدن مستدير – قبرص – القرن السادس ق. م.

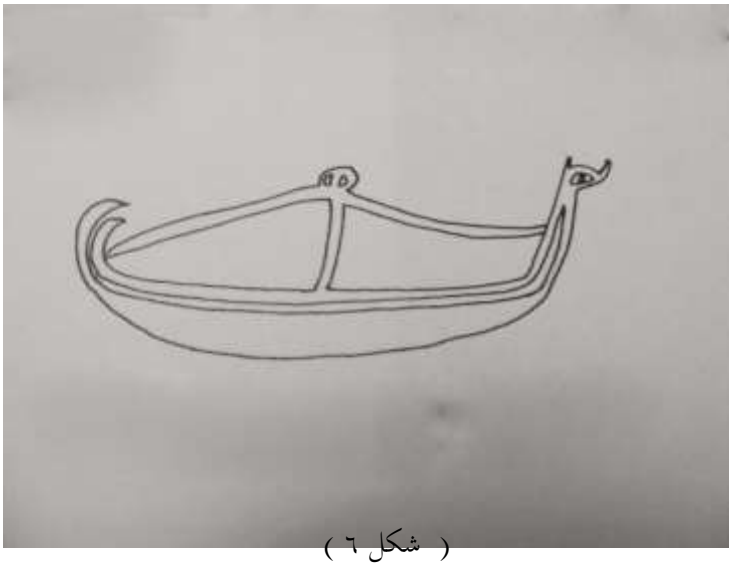

(شكل ٦)

رسم على الفخار لمركب تشبه طراز ال Hippos - جزيرة سكيروس – النصف الأول من القرن ١١ ق.م.

المنارة للاستشارات
www.

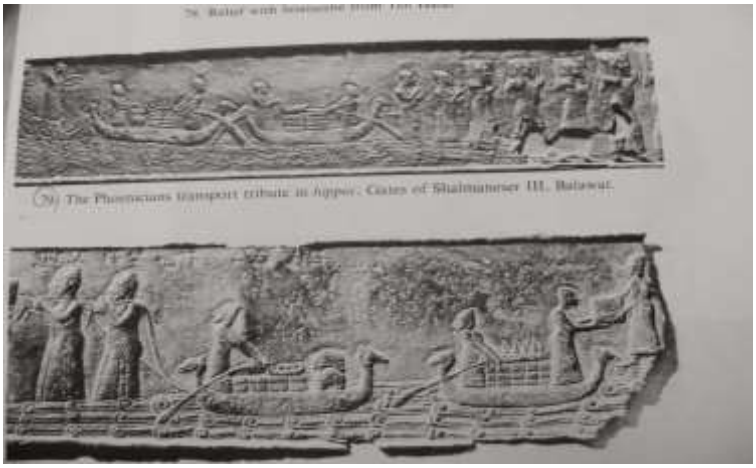

(شكل ٧)

نقل الجزية الفينيقية على متن مراكب شبيهة بطراز الhippos -البوابات البرونزية فى البلاوات –

عهد شلما نصر الثالث

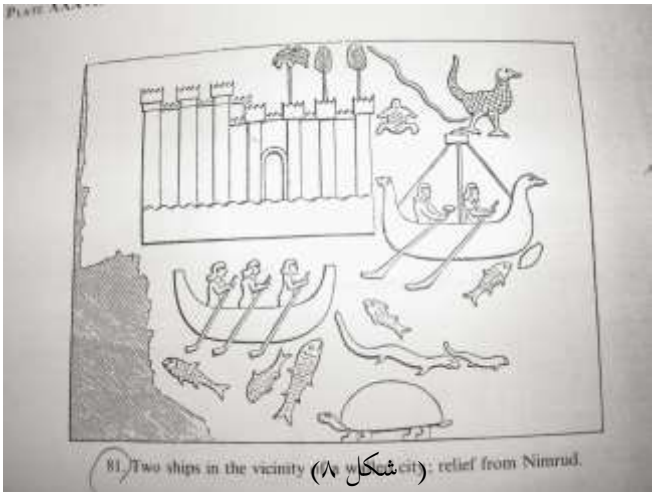

(شكل ٨) 81 Two ships in the vicinity of a city: relief from Nimrud.

الاستيلاء على حصن فينيقى – نمرود – عهد تجلات يبليسر

المنارة للاستشارات
www.

(شكل ٩)

نقل اخشاب الأرز ضمن الجزية الفينيقية فى مراكب ال Hippos الى بلاد النهرين –

خورسباد – عهد سرجون الثانى

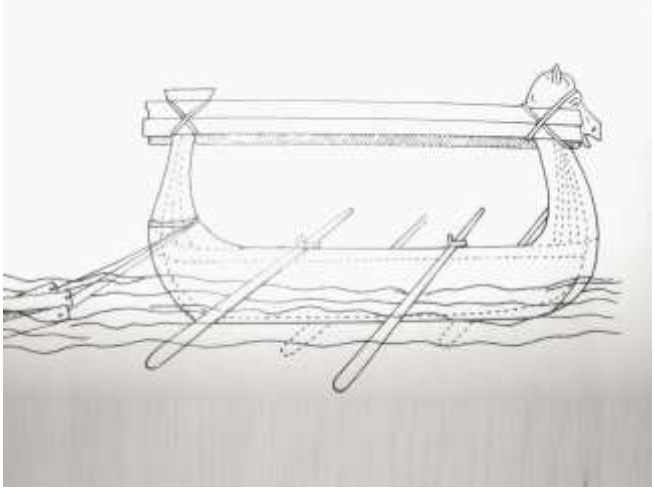

(شكل ١٠)

لطراز المركب الفينيقى فى نقش سرجون الثانى السابق Jal تصميم

المنارة للاستشارات
www.

(شكل ١١)

نقش يبين الصيد الملكى – خورسباد – عهد سرجون الثانى

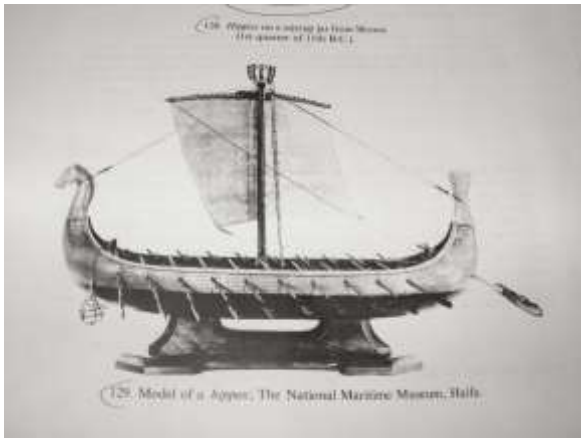

(شكل ١٢)

المنارة للاستشارات
www.

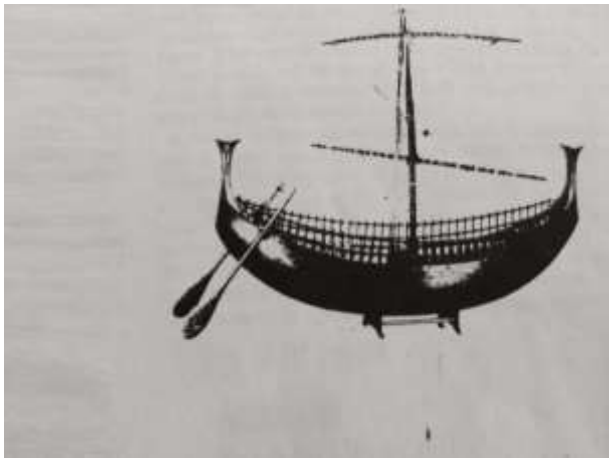

(شكل ١٣)

نموذج لمراكب ال Hippos- فيلادلفيا

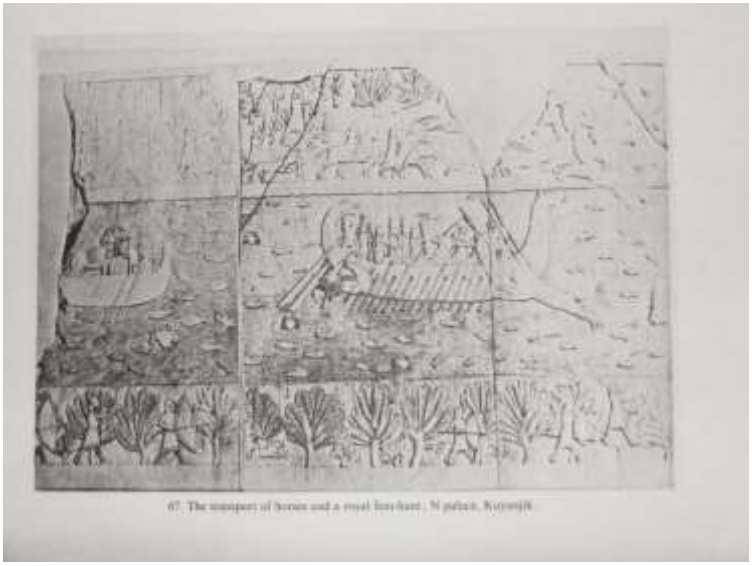

(شكل ١٤)

صيد الأسود الملكى – تل قوينجيق – نينوى – عهد آشور بانيبال

المنارة للاستشارات
www.